بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم دلت على
جواز الحجاج في امر الدين قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك
المعنى انه تعالى امر نبيه ان يقول انه لا يدعي حاله فوق ما هو عليه قال الحاكم وفي ذلك دلالة على عظم منزلة
الملائكة وانهم افضل من الانبياء وقد تقدم ذكر الخلاف فان اكثر الاشاعرة يقولون النبي افضل لقوله
ما خلق الله ولا ذرا ولا برا افضل من محمد صلعم قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون
من الظالمين النزول قيل ان نفرا من قريش مروا برسول الله صلعم وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب
ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد رضيت بهولاء من قومك اطردهم فلعلنا نتبعك فنزلت عن ابن عباس
وابن مسعود ومجاهد وقتادة وقيل جاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وجماعة من المؤلفة
الى رسول الله صلعم فوجدوه جالسا مع هولاء من ضعفة المسلمين وعليهم ثياب الصوف فقالوا لو نحيت هولاء
جالسناك فقال صلعم ما انا بطاردهم قالوا فاجعل لنا مجلسا فانا نستحي ان ترانا العرب مع هولاء الاعبد
فهم النبي صلعم بذلك فنزلت وعن سلمان وخباب انهما قالا فينا نزلت الآية وقيل قالوا اجعل لنا يوما
ولهم يوما فأبى فقالوا فاجعل لنا المجلس واحدا فاقبل علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزلت عن الكلبي
ثمرة الآية ان الواجب في الدعاء الاخلاص لانه تعالى قال يريدون وجهه هكذا قال الحاكم وهكذا
جميع الطاعات لا يكون لغرض الدنيا وقد قال الناصر عليه السلام اذا دعا امام ثم وجد افضل منه وجب عليه
ان يسلم الامر له فان لم يفعل فسق لانه اذا لم يفعل ذلك دل على انه طالب للدنيا ودلت على ان الغداة
والعشي لهما اختصاص بفضل العمل والدعاء فلذلك خصهما بالذكر ودلت على ان الفضل بالاعمال
وما خرج من المفاضلة به من غير امر الدين كالكفاءة في النكاح فذلك مخصص نحو قوله صلعم العرب بعضها
اكفاء لبعض ودلت على ان احدا لا يوخذ بذنب غيره وهي كقوله تعالى في سورة فاطر وغيرها ولا تزر وازرة
وزر اخرى وقد يعمم ما ذكرنا وورد ان الميت ليعذب ببكاء اهله على ان المراد اذا اوصاهم بذلك
ودلت على ان حديث النفس لا يواخذ به لانه قد روي انه صلعم هم بذلك ودلت على ان الفقر لا يوثر في
حال المؤمن وقد ورد في الحديث عنه صلعم يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل اغنيائهم بكذا سنة وروي ان اخر
من يدخل الجنة من الصحابة عبد الرحمن لكثرة ماله وروي ان عليا عليه السلام لم يخلف شيئا بعد وفاته قوله تعالى
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال الحاكم دلت على
وجوب تعظيم المؤمنين ودلت على انه لا يجوز ان يسلم على انه لا يسلم على اهل الذمة وغيرهم من الكفار
لانه جعل ذلك للمؤمنين ودلت على انه لا يجوز ان يسمى ابن المشرك بالمؤمن لانه امر ان يقول لهم
كتب ربكم على نفسه الرحمة لتطييب قلوبهم قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب قال الحاكم دلت على بطلان
قول الامامية ان الامام يعلم شيئا من الغيب قوله تعالى تدعونه تضرعا وخفية دلت على ان الدعاء
السر افضل قيل وكان يجهر رسول الله صلعم بالدعاء بالعلم غيره قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون
في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون
النزول قيل كان المشركون اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله صلعم فنهى الله سبحانه وتعالى

المؤمنين عن مجالستهم قال ابن عباس فلما نزلت قال المسلمون فانا نخاف الاثم حين نتركهم ولا ننهاهم
فنزل وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء وقيل كانوا يقومون ويقولون اذا انتم تخوضون
ديننا فالغوا فيه لعلكم تغلبون ثمرة الآية احكام الاول وجوب الاعراض عن مجالسة
المستهزئين بآيات الله او بحججه او برسوله وان لا يقعد معهم لان في القعود عدم اظهار الكراهة وذلك
لان التكليف عام لنا ولرسول الله صلعم وانما يجب الاعراض وترك الجلوس معهم اذا لم يطمع في قبولهم فاذا انقطع
طمعه فلا فائدة في دعائهم ويجب القعود عن مجالستهم اذا عرف ان الاقامة تكون سببا في ترك الخوض وانهم انما
يفعلونه مغايظة للواقف او كان وقوفه يوهم عدم الكراهة الحكم الثاني جواز مجالسة الكفار
مع عدم الخوض لانه انما امر بالاعراض مع الخوض وايضا فقد قال تعالى حتى يخوضوا في حديث غيره قال الحاكم
والآية ايضا تدل على المنع من مجالسة الظلمة والفسقة اذا اظهروا المنكرات وتدل على اباحة الدخول عليهم
لغرض كما يباح للتذكير وفي الآية ايضا دلالة على وجوب الانكار لان الاعراض انكار وتدل على ان
التقية من الانبياء والائمة باظهارهم المنكرات لا تجوز خلاف قول الامامية وتدل على جواز النسيان على
الانبياء الحكم الثالث ان الناسي مرفوع عنه الحرج والمعصية واما ينسينك الشيطان اي ما يحصل من
الوسوسة والاشتغال التي يفعل عندها ذكر ما نهى الله عنه فلا تقعد بعد ذكرك للنهي فان قيل
النسيان فعل الله فلم اضيف الى الشيطان جواب ذلك ان السبب من الشيطان وهو الوسوسة والاعراض
عن الفكر فاضيف اليه ذلك كما ان من القى غيره في النار فمات يقال انه القاتل وان كان الاحراق فعل الله
واطلق في النسيان ما هو فقال الحاكم معنى يحدثه الله في القلب وقال ابو هاشم واصحابه ليس بمعنى
وانما هو زوال العلم الضروري التي جرت العادة بحصوله وقوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى اي بعد ذكرك
النهي هذا عن ابي علي والاصم وهو الظاهر وعن ابي مسلم بعد التذكير كأنهم قوله تعالى وما على الذين يتقون
من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون قيل يعني ما على المتقين من حساب المستهزئين في حضورهم
ولكن ذكرى اي ولكن يلزمهم القيام ليصير ذلك موعظة وذكرى وقيل ولكن عليهم ان يذكروهم وعد الله
ووعيده ويامرون وينهون وقيل يذكرونهم الحجج وحل الشبهة قال في الكشاف وروي ان المسلمين
قالوا لئن كنا نقوم كلما استهزؤوا بالقرآن لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام وان نطوف فرخص لهم
والظاهر انه لا نسخ في الآية وان ترتيبها كما سبق انما القعود حالة الذكرى وعن ابن جريج والسدي في
قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى دلالة على اباحة القعود وان ذلك منسوخ بقوله
تعالى فلا تقعدوا معهم فرع لو كان يحصل في المسجد جمع يخوضون في الكلام الذي لا قربة فيه وقلنا ان
الكلام في المسجد بالمباح معصية فالواجب النكير ان كملت شرائطه فان احاله عمي ولم يخرج صلوته
افتى بذلك بعض السادة المتاخرين قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا
وذكر به يعني بالقرآن ثمرة الآية تحريم مجالسة المستهزئين والاعراض عنهم لما يوهم الرضى بحالهم
ووجوب التذكير بالقرآن والمراد حيث يطمع في رجوعهم قال قتادة هي منسوخة بآية السيف وقال
مجاهد وغيره ليست منسوخة ولكن ذلك تهديد لهم وصححه الحاكم وتكون الترك فيه ما سوى
ومعنى اتخذوا دينهم يعني ما امروا به وهو الاسلام وقيل اعيادهم لان الله سبحانه جعل لكل قوم عيدا
يعظمونه بذكر الله والصلوة وهولاء الكفار من اهل الكتاب وغيرهم جعلوا عيدهم لهوا ولعبا وقد تكلم
لهذا الطرفين من الكلام لبعضهم هذا يا اخي ما سمع ... حركا الى الجبانة ولم يخرج من الغش والخيانة

ما سمع هدة الناف البس والعلك الدنيا مريض حرا اي عبد لمن حفاه الحبيب
اي عيشي لا حبيب لطيب غاية من عيشي مرير فمالي بعده من سرور عيشي يطيب
والمقصد امور خص بها اخاه لشدة محبته والتعجب واكثار الصدقة في وجوه والتواضع للمتوجه اليه كما جاء ذلك
غير واحد واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لاصلوة حتى يطلع الشهاب احاب في شرح الابانة ان
الشهاب هو ما تطاير من الكواكب التي تكون بالنهار ولكن شعاعها يظهر بغروب الشمس وحمله
الاثرين ما روي في الحديث ان جبريل عليه صلى النبي صلى الله عليه وسلم حين وجبت الشمس وغابت الحجاب وحدث
بين يديه ان المي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب حين غابت الشمس بالحجاب وكنا نصلي معه على عادتنا كذا ان فارق الدنيا
والسلام من بين يدي الاركع قال النبي صلى الله عليه وسلم لصلى المغرب شاهد بعد الصلاة اعاب حاجبها وفي
السنن ايضا عن انس بن مالك قال كنا نصلي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نرمي احدنا موضع نبله ورمي
في مجمع الزوائد عن ابي مرثد ان بني سلمة كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم يصرفون وهم يرمي احدنا اسهمه فيبصر
ابو مرثد وجه رحل من الانصار قال اضرب عقبة الجمح البهاري بله الزهري والمشتري والسعدي وهو
غلام قال القاضي حزم واحتج الجمهور بما قبل والصحيح ايضا وقد ذكرت في الروضة والغدير
ان الحال في العصار وان بعد الشمس وغروب الكوكب الليلي ملاريان في غالب الحال وبكماله
لها فان لم تر الابانة الاحتياط بقضي بانتاخير الفطر والصلوة حتى يرى كوكب الليل وكذا حكم بها
الي سائل الجوم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الدين ظاهرا او قال لا يفطر عالم ولو خرا والمغرب الي ان يسكن الجوم
زيد هذا في السنن قوله تعالى واحاجه قومه جواز ذلك فيجوز الحاجه في الدين وذلك كثير وقد ذكر الله
قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا واو وسلمين الي قوله تعالى وعشيرتك في الدرية تطلق على الاولاد وان سفلوا
وعلى اولاد البنات لان عيسى من اولاد بنته فعلى هذا لو وقف شيئا على ذريته دخل الجميع واختلف
اهل العلم في قوله تعالى ومن ذريته فقيل الضمير في ذريته عائد الى نوح لانه اقرب ولان يوسف لوط ليس من ذريته
ابراهيم عليه وقيل الاضمير ربه ابراهيم وتكون لوطا ونوس معطوفين على نوح فقوله تعالى والاسباط
عليه السلام اي على اولاد يعقوب وهم اثنا عشر ولد ليعقوب من ليا ستة روبيل وشمعون ولاوي ويهوذا
وذكر يحيى بن سلام في تاريخه ان روبيل ولد ليعقوب من بلهة جارية راحيل وشمعون ولاوي ويهوذا
وذكر يحيى بن سلام في تاريخه ان روبيل ولد ليعقوب من بلهة جارية راحيل وشمعون ولاوي ويهوذا
الاباء بدل تعالى جواز الحاج في الدين قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك الا هو
واعرض عن المشركين الرد وقيل ان المشركين قالوا للرسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الي ديانة ابيك فنزلت واحلف
ما لم يفعل الا فرض فقيل لا ادبه الاستحلفا لهم فيما اعتقدوه من الشرك وقيل ارتد به المجبرة لهم دون
الانبياء وترك الموعظة عن ابي مسلم وقيل الاعراض عن محاربتهم ثم نسخ ذلك بقوله تعالى اقاموا المشركين
حيث وجدتموهم عن عباس بقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم الغدو قيل ترك قوله تعالى الكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال الفراء تكون فيها
ساعة ثم لا يبقون ربك فنزلت الابة وبها عن ابن عباس عن عباس وقيل كان المشركون يسبون
الله عند سماعهم ما انزل الله عن قتادة وقيل المحرج الي فناء اباطح الطواف ليلا ومن قريش
كلها اذا اذاه الضاحكون بالمدينة والطبر الخارب وابيه يحلف بمحامد عزى ومناة وقالوا استحنا ان ان حبك
ايها العلما وهل لعابدي وساتر لعصمه من الموت وعمر واحد قولي الناصر ان اماره الغروب الزهري
كوكب ليلي واحد قولين ورواه في الكافي عن يزيد واحمد بن عيسى وعبد الله بن موسى بن جعفر والعمر انه يعرف
سقوط قرصه المس واحتار هذا الامام يحيى بن حمزة الاولين الايه ورد لانها غاية ما ذكر
غيره واتجه واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لاصلوة حتى يطلع الشهاب احاب في شرح الابانة ان
الشهاب هو ما تطاير من الكواكب التي تكون بالنهار ولكن شعاعها يظهر بغروب الشمس وحمله
الاثرين ما روي في الحديث ان جبريل عليه صلى النبي صلى الله عليه وسلم حين وجبت الشمس وغابت الحجاب وحدث
بين يديه ان المي صلى الله عليه وسلم المغرب حين غابت الشمس بالحجاب وكنا نصلي معه على عادتنا كذا ان فارق الدنيا
والسلام من بين يدي الاركع قال النبي صلى الله عليه وسلم لصلى المغرب شاهد بعد الصلاة اعاب حاجبها وفي
السنن ايضا عن انس بن مالك قال كنا نصلي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نرمي احدنا موضع نبله ورمي
في مجمع الزوائد عن ابي مرثد ان بني سلمة كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم يصرفون وهم يرمي احدنا اسهمه فيبصر
ابو مرثد وجه رحل من الانصار قال اضرب عقبة الجمح البهاري بله الزهري والمشتري والسعدي وهو
غلام قال القاضي حزم واحتج الجمهور بما قبل والصحيح ايضا وقد ذكرت في الروضة والغدير
ان الحال في العصار وان بعد الشمس وغروب الكوكب الليلي ملاريان في غالب الحال وبكماله
لها فان لم تر الابانة الاحتياط بقضي بانتاخير الفطر والصلوة حتى يرى كوكب الليل وكذا حكم بها
الي سائل الجوم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الدين ظاهرا او قال لا يفطر عالم ولو خرا والمغرب الي ان يسكن الجوم
زيد هذا في السنن قوله تعالى واحاجه قومه جواز ذلك فيجوز الحاجه في الدين وذلك كثير وقد ذكر الله
قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا واو وسلمين الي قوله تعالى وعشيرتك في الدرية تطلق على الاولاد وان سفلوا
وعلى اولاد البنات لان عيسى من اولاد بنته فعلى هذا لو وقف شيئا على ذريته دخل الجميع واختلف
اهل العلم في قوله تعالى ومن ذريته فقيل الضمير في ذريته عائد الى نوح لانه اقرب ولان يوسف لوط ليس من ذريته
ابراهيم عليه وقيل الاضمير ربه ابراهيم وتكون لوطا ونوس معطوفين على نوح فقوله تعالى والاسباط
عليه السلام اي على اولاد يعقوب وهم اثنا عشر ولد ليعقوب من ليا ستة روبيل وشمعون ولاوي ويهوذا
وذكر يحيى بن سلام في تاريخه ان روبيل ولد ليعقوب من بلهة جارية راحيل وشمعون ولاوي ويهوذا
الاباء بدل تعالى جواز الحاج في الدين قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك الا هو
واعرض عن المشركين الرد وقيل ان المشركين قالوا للرسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الي ديانة ابيك فنزلت واحلف
ما لم يفعل الا فرض فقيل لا ادبه الاستحلفا لهم فيما اعتقدوه من الشرك وقيل ارتد به المجبرة لهم دون
الانبياء وترك الموعظة عن ابي مسلم وقيل الاعراض عن محاربتهم ثم نسخ ذلك بقوله تعالى اقاموا المشركين
حيث وجدتموهم عن عباس بقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم الغدو قيل ترك قوله تعالى الكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال الفراء تكون فيها
ساعة ثم لا يبقون ربك فنزلت الابة وبها عن ابن عباس عن عباس وقيل كان المشركون يسبون
الله عند سماعهم ما انزل الله عن قتادة وقيل المحرج الي فناء اباطح الطواف ليلا ومن قريش
كلها اذا اذاه الضاحكون بالمدينة والطبر الخارب وابيه يحلف بمحامد عزى ومناة وقالوا استحنا ان ان حبك

نهاية المخطوطة